[74] الرئاسة والخلافة فأجابوه (1). ثم ترادوا الكلام فقالوا: (فإن أبى المهاجرون وقالوا: نحن أولياؤه وعترته، فقال قوم من الأنصار نقول: منا أمير ومنكم أمير، فقال سعد: فهذا أومل الوهن، وسمع عمر الخبر، فأتى منزل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، وفيه أبو بكر فأرسل إليه أن اخرج إلي، فأرسل إني مشغول، فأرسل إليه عمر أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره، فخرج فأعلمه الخبر، فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما أبو عبيدة، وفتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم وأنهم أولياؤه وعتره، ثم قال: نحن الامراء وأنتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة، ولا نقضي دونكم الامور، فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال: يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر أحد إلا عن رأيكم، أنتم أهل العزة والمنعة واولو العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وإنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم اموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير، فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد، وا لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة منهم، من ينازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته. فقال الحباب بن منذر: يا معشر الأنصار املكوا أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد وأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب أنا أبو شبل في عرينة الأسد، وا إن شئتم لنعيدها

_____

(1) تاريخ الطبري 2: 233.